

تفسير القرطبي {سورة الأنعام} 8{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون وما من دابة في الارض ولا طائر يطير - 00:00:00
بجناحيه الا امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا باياتنا صموا وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم - 00:00:42
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء - 00:01:21
فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون - 00:02:04
وقطع دابر القوم الذين ظلموا الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:02:54
والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات التوحيد وبراهينه ويدحض ادلة المشركين واقوالهم مما ينفر من الشرك - 00:03:28
والطرق هو يرغب في الخير وطرقه ويبين ان الخلق خلق الله وان الرزق رزقه وانه هو المتصرف في الكون وان المخلوقات خلق امثالكم وان كانوا اختلفوا في المثلية وفي الامور التي يشتهون فيها ويختلفون - 00:03:57
فهنا يقول انما يستجيب الذين يسمعون هذا كانه ازراء وعيب وغمز في السابقين الذين كذبوا من هؤلاء الكفار الذين يحزنك قولهم وانك انت لا تملك لهم الا البيان انت رسول - 00:04:30
صلى الله عليك وسلم. لكن انت لا تملك الا ما ملكها الله فلذلك انت اولا ان كذبوك فقد كذب رسل ارسلت من قبلك فان تدعوهم وبين لهم وانت في النهاية لا تملك شيء ما تستطيع ان تجعل طريق في الجبل - 00:05:04
ولا تستطيع ان تأتي بمصعد وتصعد للسماء اذا لا تتعب نفسك وانما جاءك وحي اعمل به وهذا من باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيت قلبه طمأنته لان الانسان اذا حزن - 00:05:28
وتعب هذا صعب والحزن احيانا ما يكون بيد الانسان الانسان يمرض له حبيب او يفقد حبيب تجده يحزن ما يقدر يرد الحزن عن نفسه فهو يرى هؤلاء بعلمه يدخلون النار ويعترضون ويوبقون انفسهم - 00:05:51
لا يحزن لمواقفهم رحمة بهم وما جبله الله عليه من الفضل ومحبة ايصال الخير للآخرين فهو يتألم لذلك فربه قال له انت لا تملك ولذا ان استطعت ان تبتغي نفقا يعني - 00:06:15
النفق هو الطريق في الجبل داخل الارض وفي الجبل او تأتي بسلم وتصعد للسماء اذا انت لا تملك اذا لا تحزن نفسك وتتعب نفسك فتكن من الجاهلين بتحملك لنفسك ما لا تستطيع وتعرضها لما - 00:06:35
يضرها ويؤلمها وانت في غنى عن ذلك ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون اما هؤلاء فلا يسمعون لان الله تعالى موارد العلم حجبها

ولذلك اذا حجبت موارد العلم من اين تأتي الهداية للعبد - 00:06:59

قال ولقد نرعا لجهنم كثيرا من الجنس من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم ذات لا يسمعون بها
اذا هذه الموارد للعلم ينتفع بها العبد اذا جعل الله فيها الفائدة - 00:07:23

اما اذا سلبها الفائدة وطمس عليها قال اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وفي سورة النعم اشار الى ان
هذه النعم اعطيت لك لتشكر الله - 00:07:46

ما هو اللي تكفر قال جل وعلا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون
هذي موارد العلم لماذا بشكر الله انظر في المصحف - 00:08:06

تسمع القرآن يفكر كيف انقذ نفسي من النار كيف ننقل اسرتي اقربائي اصدقائي والدي كيف نكون من اهل الجنة كيف نحمي نفسي
من النار وجعل لكم موارد العلم لتشكروا الله وتستعملوها في طاعة الله - 00:08:31

ما اعطاكم موارد العلوم لتستعملها في معصية الله وفي جهدي نعم الله اذا انما يستجيب وقيل هذا يعني فيه زيادة الصين والتاء
للسرعة والمبالغة في الاجابة لان استجاب بمعناه اجاب - 00:08:52

الذين يسمعون الله جعل لهم نفع في موارد العلم التي اعطاهم لما قال والموتى يبعثهم الله هذا بعض العلماء قال المقصود يستجيب
المسلم والكافر لا يستجيب المقصود الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله يوم القيامة - 00:09:18

او المقصود هنا الاخبار بواقع ما هو ما فيه ما في اه تبذير ولا في توسع في العبارة. وانما الاسلوب على ظاهره الذي يستجيب للدعاء
هو من يسمع ويدخل في من يسمع من وفقه الله - 00:09:43

والذي لا يستجيب هو من لا يسمع وهم الموتى ولكن التوسع في العبارة هنا واضح لأن السياق كان في قوله انه هؤلاء الذين لم يتقوا
ان الله قادر عليهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى - 00:10:00

فلا تكونن من الجاهلين بعدين انما يستجيب من وفقه الله. اما من طمس الله على قلبه فهو كالميت. والميت لا يمكن ان يستفيد الا
بعد بان يهديه الله. اذا يبعثه الله يهديه او يبعثه الله اذا كان ميت على باب. يخرج من قبره. على الاقوال الموجودة - 00:10:22

اذا يبعثه الله يهديه او يبعثه الله اذا كان الموت على بابه يحييه من قبره ويخرجه ثم الهى ترجعون. هذا باب عظيم كما ذكرنا ذمة
هذا ترتيب بعد ذلك لما يموت - 00:10:44

ويبعث يعني يرجع الى الله هذا الترتيب امور على امور يرجع الى الله ويجازي كلا بعمله ولذلك هذا الرجوع هو الذي يكون فيه هش
نتائج الحياة نتائج حياة الدنيا المتطاولة - 00:11:05

واثارها تكون في البعث كل واحد ينال شهادته اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. وكل انسان الزمناه طائره في عنقه معقود
له كتاب معلق يقرأ عملت كذا يوم كذا في وقت كذا وعملت كذا وعملت كذا وعملت كذا - 00:11:27

اذا اليه تحشرون الهى ترجعون فيجازي كلا بعمله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولا حبة خردل ولا مثقال
ذرة. كل ما يفعل الانسان يجده وقد يفعل بعض الشر ويسامح فيه. اما الخير يجده - 00:11:58

لكن اكبر مشكلة هو ان تنفلت نفس الانسان وهو على غير الاسلام ولذلك هذه النقطة ينبغي يحافظ المسلم على الا يموت الا وهو ولا
تموتن الا وانتم مسلم ان هذه هي الكارثة - 00:12:28

الانسان دائما يقرأ ما اسباب الثبات ما اسباب البعد عن سلف الايمان ما اسباب قوة الايمان ما اسباب اليقين هذه امور باذن الله جرعات
تقوي الايمان ومظنة لان المسلم يموت على الايمان - 00:12:49

اما اذا كان الانسان لا يسأل عن اسباب التثبيت ولا عن اسباب قوة الايمان. ولا عن اسباب الخشوع ولا عن اسباب الترقى في الخير
ويعيش في الدنيا هكذا صلوا نصلي. صاموا نصوم - 00:13:11

خرجوا نخرج تكلموا نكلم الدين لابد ان يتنبه الانسان فيه لينال الجزاء الطيب انه هذا الدين له معنى له سر له حقائق له احكام له
منهج لذلك الذي يعلم الدين يقول لك انا انام واصلي سوا عندي - 00:13:28

اطلب في نومتيك ما اطلب في قومتي لانه عنده علم عنده فهم الانسان اذا ما نام يموت اذا الحادث لازم ينام. اذا انا انام لاني اذا ما نمت اعرض نفسي للهلاك. اذا انا انا واجد الاجر واصلي واجد الاجر - [00:13:54](#)

انا اكل واجد الاجر واصوم واجد الاجر هذي هذي قيمة العلم قيمة العلم ان صاحبه كل اعماله تكون ايش تكون حسنة لذلك يقول هل يستوي الذين يعلمونه والذين لا يعلمون - [00:14:18](#)

اذا الموتى يبعثهم الله يوم القيامة اول الذين كتب الله لهم الهدايا يهديهم ولذلك يعني كم من انسان يكون كان كافر وكان منحرف ويمن الله عليه بالهداية وكم من انسان عيذا بالله يكون كان طيبا - [00:14:42](#)

وفي اخر عمره اعوذ بالله ينحرف يقال ان ابليس كان مسؤول عن سماء الدنيا وكان من اصلح عباد الله فجاءه العجب وقال لن يخلق الله خلق اكرم عليه مني فقال له اخرج من هذا الامم مدحورا - [00:15:03](#)

اذا الكبر مشكلة احتقار خلق الله مشكلة تعظيم الانسان لنفسه واعماله مشكل ذلك الصالحون يأتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قالت عائشة يا رسول الله يا ترى ما اتوا من المعاصي؟ قال لا يا ابنة الصديق. يأتون ما اتوا من الطاعات - [00:15:26](#)

وقلوبهم خائفة انهم لا يقبل منهم. يمكن على شعبة من النفاق. يمكن على عدم اخلاص. يمكن اصابه شيء لا يدري عنه اذا يأتون ما اتوا من الطاعات وقلوبهم خائفة ان هذا لا يقبل منهم وانه يرد عليهم - [00:15:53](#)

بعدين وقالوا هؤلاء الكفار لولا هلا نزل عليه اية من ربه اي اية مغايرة للآيات التي جاءت والا جاءت آيات من اعظم الآيات اكبر اية اعطيت للنبي صلى الله عليه وسلم هي القرآن - [00:16:14](#)

والآيات التي اعطيت للرسل من قبله آيات تنتهي في وقتها اما آيته صلوات الله وسلامه عليه قائمة الى قيام الساعة بعدين بطريقة لا تخفى على احد وكل الناس تعلمها ما الذي يعلم البلاغة - [00:16:38](#)

ويفهم اللغة العربية واساليبها يعلم ان هذا الكلام وصل من الحسن والجمال والجلال والفخامة والسلاسة والعذوبة بشيء يعجز عنه جميع البشر والذي لا يفهم العربية يعلم بالتواتر ان قريشا كانت اصحاب فصاحة وبلاغة ووصلوا في ذلك الى - [00:17:01](#)

لم يصلها غيرهم ومع ذلك طولبوا بان يأتوا بمثل هذا الكلام ففضلوا القتال وفقد الاموال والانس والاماكن ولو كانوا يستطيعون ان يأتوا بكلام لما عدلوا عن الكلام الى ما هو اصعب منه - [00:17:25](#)

اذا قائمة هذه المعجزة لمن يفهم العربية بفهمه لها وبمن لا يفهم العربية بخبر التواتر انهم بها وتركوا الاسهل وذهبوا للاصعب والعاقل لا يذهب الى الاصعب وهو يستطيع ايش ان يأتي بالاشهد وقالوا لو نشاءوا لقلنا مثل هذا ولم يستطيعوا - [00:17:45](#)

طيب اتوب اليه لما لا تقول وغالطوا اذا هذه اية عظيمة واية كبيرة وباقية الى قيام الساعة ولذلك ما وصل اليه العلم الحديث الان من التطور والرقى لا توجد جملة خطأ في القرآن - [00:18:11](#)

وهو رجل امي لا يقرأ ولا يكتب. وبعث في عصور مظلمة بعيدة وجاء وقال انا رسول من عند الله. واتى بكلام وقال هذا من عند الله. واتى بكلام وقال هذا من عندي - [00:18:32](#)

وقال ما جاء من عند الله معجز. اما ما جاء من عندي بليغ لكن لا يصل الى حد الاعجاز وقال انا ما لي دخل. انا ربي ارسلني. قال لي كذا. وينزل الله عليه عبس وتولى. لما اذنت لهم؟ لم تحرموا؟ لو - [00:18:47](#)

كتاب من الله سبق هذا كيف هذا يكون منه؟ وهو يأتي بهذا فادلة ساطعة براهين لا تخفى على ايش؟ على من اعطاه الله العقل واعطاه البصير والانصاف وهم مع ذلك يقولون - [00:19:05](#)

وقالوا هؤلاء الكفار لولا انزل عليه اية. هل في اية اكبر من الآية التي جاءت اي اية مغايرة لذلك بان يأتي معه رسول او ينزل شيء من السماء معه يشهد له كما قالوا - [00:19:26](#)

قل لهم ان الله قادر على ان ينزل اية كما طالبتهم ولكن اكثرهم لا يعلمون ما وراء نزول الآية من الخطر اذا لم يؤمنوا فان الله تعالى اذا انزل الآيات - [00:19:43](#)

وكفر الناس لم يمهلهم ولم يؤجلهم فيوبقون. ويغلقون اهلاكا يعني استئصال ولكنهم الله تعالى رحمهم ولم ينزل عليهم الآية حتى اذا

جاءت وكذبوا يهلكوا لذلك قال واثنين الناقة مبصرة اية واضحة لا تخفى - [00:20:09](#)

فبدل ان يشكرها ويؤمن عقروها وقال في ذلكم ثلاثة ايام ثم استأصلوا ولم يبق منهم احد وقطع دابر جعل اخرهم الدبر هو اخر شيء كلهم ماتوا. لم يبق منهم احد - [00:20:38](#)

اذا ربي رحيم بخلقه فلما طلبوا هذه الايات الله لم يأتهم بها رحمة بهم ولو جاءت وكذبوا لما بقي منهم احد وقالوا اي الكفار لولا هلا نزل عليه من السماء اية - [00:21:00](#)

وبنى الفعل للمجهول لان هذا معلوم انه الله ايوه من ربه هذه الاية تكون نازلة من الله قل ان الله قل لهم يا نبيي ان الله المعبود بحق قادر ومستطيع على ان ينزل - [00:21:25](#)

اعظم مما طلبوا او مثل ما طلبوا ولكن اكرهم اي هؤلاء الكفار لا يعلمون ما وراء ذلك من الهلاك ومن الخطورة كذلك رحمهم واجل نزول هذه الايات ثم بين لهم - [00:21:41](#)

قدرته واستحقاقه للعبادة وانفراده بالربوبية بقوله جل وعلا وما من دابة في الارض ولا طائرين تطير بجناحيه الا امم امثالكم ذي الرزق والحياة والاماتة والتدبير والكلأ اذا هل تريدون قدرة اكبر من انها خلقتكم وخلقت كل من ما يدب على الارض - [00:22:02](#) وارزقه واحييه واميت واسجل عليه اعماله ولذلك كل دابة رزقها على الله لا يمكن يرزق الا الله. هذا البشر الان لو قيل لاغنى الناس يريدك ان تطعم اهل الارض يوم واحد ما يستطيع - [00:22:40](#)

اغنى الناس لو اتجمع تجار اهل الارض وقيل نريدكم ان تطعموا اهل الارض يوم واحد ما استطاعوا الله هو هو الرزاق الله هو اللي يرزق ويدبر ويعطي لهذا وهذا. ولذلك قال وما من دابة في الارض - [00:23:05](#)

الا على الله رزقها ويرزقنا من حيث لا نحتسب كل واحد يأتيه رزقه اذا ها انتم تريدون دليل وبرهان اكبر من مما تروا في هذا الخلق وما من دابة في الارض - [00:23:27](#)

كل ما يدب على الارض يدخل فيه النملة ويدخل فيه الفيل الفيل دابة النملة دابة كل ما يدب على الارض يسمى دابة ولا طائر يطير قال بجناحه ليزيل التوسع في العبارة - [00:23:51](#)

جاءك فلان طائر يعني مسرع طائرته يعني حظه ولكن قال بجناحيه ليدل على انها هذي انواع المخلوقات التي تسمى الطيور بانواعها الا امم جماعات واصناف امثالكم في الرزق والتفاهم بينها - [00:24:10](#)

والولادة والحفظ والاقتصاص لبعضها من بعض اذا ظلموك ما ورد في الاثار انه يقص من الشاة الشاة الجلحاء التي لا قرون لها اذا انتم تطلبوا ايات واكبر الايات هذه الخلق هذه الدواب وهذا الخلق وهذا الرزق وهذه الاصناف الذي خلقها الله. هل تريدون ادلة اكبر من هذا - [00:24:32](#)

ثم قال جل وعلا ما فرطنا في الكتاب من شيء فرطنا ضيعنا الكتاب اللوح المحفوظ كل شيء مكتوب فيه ماذا يعيش الانسان وماذا يفعل؟ وما كل اموره كتاب لا يغادر - [00:25:03](#)

صغيرة ولا كبيرة نعم اذا هذا السياق يدل على قدرة الله وان ما طلبوا من الايات موجود وموجود اقوى منه ولكنهم هم كفرة ومعاندون اما الدالة التي يطلبونها هي موجودة وموجودة اكثر منها - [00:25:27](#)

واكبر دليل هذه الامم الموجودة وتخلق وتوجد وترزق الحيوانات تتفاهم بينهم الدواب الوحوش تتواهب. العصافير تتفاهم ان من يتفاهم. النحل يتفاهم والبشر يتفاهم وانواع البشر تتفاهم واختلاف السنتكم والوانكم اكبر قدرة هي الخلق - [00:25:48](#)

شوف كل الناس تشبه بعض ولا في واحد يشبه الاخر ما يمكن مصنع يفرق الا بالارقام يحط عدد يفرق بين المصنوعات بالارقام اما هذا الخلق كل واحد تختلف عن الاخر - [00:26:18](#)

ولذلك هو الخلاق اذا نظرت اي واحد تجد انه فيه فوارق بينهم وهو العيون في محل والانف في محل الفم والرأس وكله في محل ولكن فيه فوارق قدرة قدرة هائلة - [00:26:41](#)

طيب تريدون ماذا بعد هذه القدرة اذا قالوا لولا نزل عليه اية وهل في اية اكبر من الخلق والامم امثالكم وفي ما هو كائن؟ اذا انتم

مكابرون ولا تريدون الا المكابرة والتكذيب عياذا بالله من امرهم - 00:26:59

ثم الى ربهم يحشرون شوف هنا التخويف من يوم القيامة وكل مقطع يأتي بعده التخويف من هذا اليوم قال اول ثم اليه يرجعون وقال في الاية اللي بعدها ثم الى ربهم يحشرون - 00:27:21

لان الرجوع الى الله والحسر الى الله هو هو التي تأتي فيه النتيجة. الثمرة ولذلك كل عاقل اهم شيء عليه ان تكون النتيجة والثمرة ايش مفيدة الدراسة نتيجتها ما لا - 00:27:41

النجاح الدنيا والطاعة نتيجتها ما لا النجاة دخول الجنة اي اذا كل شيء المقصود منو ثمرتو ونتيجتو. النتيجة يوم القيامة اذا هو يخوف باظهار النتيجة في يوم القيامة. اليه ترجعون اليه تحشرون - 00:27:59

يوم الدين يوم القيامة. يوم مقداره يوم تذهل كل نفس. يوم يفر المرء يوم لا تجزي نفسا عن نفسي. هذا اليوم يخوف الرب العباد منه لانه ينبغي للعاقل ان يهيئ نفسه للنجاة في هذا اليوم. ولا يمكن الا اذا استعد من الان - 00:28:20

اذا لم يستعد في الدنيا يضيع عليه الوقت ثم الى ربهم يحشرون يرجعون والذين كذبوا باياتنا ثم الى ربهم يحشرون طيب اذا حصروا ماذا واقعهم هؤلاء الذين كانت الايات تتكلم عنهم. ماذا يكون - 00:28:43

والذين كذبوا باياتنا عجيب كل اية في القرآن بعد اية اما تجيب على سؤال او ترد اعتراض او توضح جانب مجمل او توضح امر كان ولذلك كل اية من القرآن ورا اية هي اخذة بحديثها - 00:29:08

احيانا يكون واضح واحيانا يكون في نوع من الخفاء لكن كل اية ورا اية لا تعلق بها بجانب من التعلق من من فاتحة الكتاب الى نهايته لذلك هنا لما قال - 00:29:28

ثم الى ربهم يحشرون طيب اذا حشروا ما حال الكافرين او ما ما كيف الكافرون؟ قالوا الكافرون موارد العلم محجوبة عياذا بالله والذين كذبوا كفروا ولم يصدقوا باياتنا بحججنا وبراهيننا من القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ووحدانيتي واوامري واجتناب - 00:29:45

الصمد ان تكون الاذن لا يستفاد منها ما وجدت للاذن لا يستفاد منه ان يكون الذنب ما وجد له علمه البيان لا يستفيد منه بعدين قال في الظلمات في الظلمات تساوي عمي - 00:30:14

لكن هنا نوع الاسلوب بكم والذين كذبوا باياتنا صموا وبكم في الظلمات هنا كأنها عميون قال الذي في الظلم لا يرى اذا موارد العلم والذين كفروا موارد العلم محجوبة عن ان ينتفعوا بها - 00:30:38

والذين كفروا طرق العلم طرق النفع مسدودة عليه ايه ده لابد للانسان يتأمل ويستفيد من هذه النعم نعمه البصر نعمه السمع نعمه البيان اللسان علمه البيان الاب كم مسكين يحاول ان يتكلم يشير ما يفهم ما لا يريد - 00:31:08

مما قال من يشئ الله يضلله من يشاء الله اضلاله يبلغه ومن يشاء هدايته يجعله على صراط مستقيم اذا الخلق خلقه والامر امره والحكم حكمه ولا راد لقضائه وما عند العبد الا الدعاء والتسليم والطاعة - 00:31:37

لان بعض الناس يكون في غاية العقل واللباقة وعند ذلك يختم الله عليه ويموت شقيا شوف الانسان ظريف وعاقل وهو لا لا يصلي. نرجو الله السلامة والعافية وتشوف الانسان مسكين - 00:32:08

عنده من العقل قليل وهو مواظب على الصلاة والصوم والعبادة ولا يعمل المعاصي هلا وفقه الله وهذا خذ له الله لذلك الهداية شيء يعطيه الله للعبد ولما تحسر نبينا صلى الله عليه وسلم على عمه - 00:32:26

وحزن عليه وقال لاستغفرن لك ما لم اله فانزل الله عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:32:54

ثم بين عذر ابراهيم بقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيئه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال كنت اظن ان عمي عنده حذاء يمنعني من هذا - 00:33:12

فقال له ربه انك لا تهدي من احببت وقال له في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم فنبينا صلى الله عليه وسلم وصحابته

واتباعه وعلماء المسلمين يهدون الى طريق مستقيم بدعوة الناس وارشادهم وبيان الحق لهم وامرهم باتباعه وبيان الخطر والحرام لهم - [00:33:35](#)

وتحذيرهم من سلوكه. عند ذلك اهتمدوا بهذا وهذه طريقة هي التي تملكها الرسل والانبياء والعلماء يملكون البيان والارشاد والدلالة. اما ادخال المعلومة في القلب فهذا من خصائص الربوبية ان تدخل المعنى في القلب هذا لا يملكه الا الله - [00:34:05](#) ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يملك البيان. اما التبيين فلا يملك الا الله. ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة ولم يفهم بين لابي بكر ولعمر عمر قال له يا رسول ما الكلالة - [00:34:30](#)

اخر مرة ضربه في كتفه والحديث في البخاري وقال له تكفيك اية الصيف يكفيك اية الصيف وفي النهاية قال اقول فيها برأيي عمر يقول ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر من الكلالة. واقول في هذا رأيي هي ما عدا الوالد والولد - [00:34:48](#) وهي هكذا رأي وافق النص لان الله يقول ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ليس له ولد وله اخت ليس له ولد هذا صريح في عدم الولد الذكر ولو اختفى العنف ما تركه هذا واضح بالكناية ان ليس له والد ولا دب - [00:35:14](#) اذن الاخت لا تترث النصف لا مع الوالد ولا مع الجد اذا ليس له والد ولا ولد وفاطمة الزهراء رضي الله عنها وصلى وسلم على ابائها جاءت لابي بكر تطلب ميلادها من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:40](#)

ولم تفهم لا نورك ما تركناه صدقة وقالت لها عائشة لا نورث ما تركناه صدقة رضي الله عنها ما انتبهت وقالت تترث ابيك ولا ارث ابي اذا ادخال المعلومة في القلب من خصائص الربوبية - [00:35:59](#)

لكن البيان هذا تملكه العلماء والرسل قبلها ولذلك قال لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الاهتداء هو البيان تأمر بالمعروف تنهى عن المنكر اهتديت اما اذا لم تبين للناس لم تهتدي بعد - [00:36:19](#)

اذا الحقيقة هذه الدنيا في غاية الذي لا ينتبه داخل خطر هذا الدين يحتاج للانسان ان يفهمه وان يعمل به وان يكون مسلما كما انه يهتم بعيشه وبطريق عيشه وبطريق - [00:36:39](#)

يعني وجود مسكن له وبتربية ابنائه يهتم بانقاذ نفسه من نار جهنم ينبغي للعلاء ان يهتموا بالطرق التي تسلمهم من النار وتدخلهم الجنة في هذه الدنيا. كما يهتمون الان بايجاد المال والمسكن وبايصال الخير لانفسهم - [00:37:03](#)

واولادهم انما اموالكم واولادكم فكرة والله عنده اجر عظيم ما تجدون من المتع في المال والولد اعظم منه ما عند الله من الاجر لو اتقينا الله في المال والولد اذا لابد لنا - [00:37:27](#)

ان نهتم باخرتنا وبالوسائل التي بها ننجوا من النار ندخل الجنة كما نهتم الان باموالنا وانفسنا بالطريقة التي نجمع بها المال الطريقة التي نربي بها اولادنا ونبحث عنها نبحث عن الطريقة التي ننجو بها - [00:37:47](#)

نكدح لهذا نكدح لهذا نعمل لهذا نعمل لهذا. نسأل لهذا نسأل لهذا نعطي وقت لهذا نعطي وقت لهذا والا من لا يبالي بعدين يندم في وقت لا ينفع الندم لان الحياة اليوم وبكرة وبعد بكرة - [00:38:16](#)

وبعدين بتنتهي فاذا هو كل شيء ناقص الصلاة ناقصة الصوم ناقص الحج ناقص. الطهارة ناقصة مشكلة هذي والذين كذبوا باياتنا صم عن قول الحق عن سماء الحق بكم عن القول به عمي عن رؤيته في الظلمات - [00:38:34](#)

ثم قال من يسئ الله اظلاله يبرده ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم يوفقه ويوجه له الوسائل التي تجعله يكون تقيا. واحد بكلمة ينسلخ واحد بموعظة تتغير حياته وذكر فان - [00:39:01](#)

ذكرى تنفع المؤمنين. واحد سمع قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال امنت بالله واصبح من اكبر الدعاة قالوا لو لم؟ قال لان هذا الكلام خارج عن البشر - [00:39:28](#)

كل البشر يقول نحن افضل من غيرنا كل الناس يقولوا احنا احسن من غيرنا الله قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ما قال لا عنصر فلان ولا فلان اتق هو هو الافضل - [00:39:41](#)

قال هذا الكلام خارج عن البشر الهداية شي يعطيه الله للعبد اذا طلبها بعدين بين كذبهم فيما يقولون من ادعاء الربوبية لغير الله تعالى

عند مواقف الخطر لان وقت الخطر ما في مجاملة - [00:39:57](#)

الانسان اذا رأى الخطر ورأى الخوف يقول الحق خلاص اذا وقف ولذلك قال لهم قل رأيتمكم رأيتمكم بمعنى اخبروني الضمير هذا عندهم حرف وليس اسم اللي متصل بالتاء ان اتاكم عذاب الله - [00:40:18](#)

ان اتكم العقوبة الهلاك فواتكم الساعة او جاء يوم القيامة وفي ذلك الوقت تدعونا غير الله طيب انتم في وقت الشدة يخلصون العبادة لله اين عقولكم؟ لماذا وقت الرخاء لا تخلصون لله - [00:40:41](#)

ما دتم في وقت الخطر مخلصون لله ويغيب عنكم الالهتمكم التي تدعونها فكيف في وقت الرخاء تغيب يغيب عنكم الله وتدعون معه هذا السخف وعدم عقل بل اياه وحده تدعون - [00:41:03](#)

ان جاءكم الكربة كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين الى الدين. فلما نجاهم الى البر - [00:41:27](#)

اذا هم يشركون يقارن سبب اسلام عكرمة بن ابي جهل انه لما فتحت مكة ركب السفينة الى الحبشة فهاجا عليهم الموت فقال اهلها احذروا ان تدعوا ربنا خير رب محمد الان - [00:41:51](#)

فقال اللهم ان كان لا ينجي في ظلمات البحر الا هو فلا ينجيه في ظلمات البر الا هو. اللهم لك علي عهدا ان انقذتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاضعن يدي في يدي - [00:42:07](#)

لاجدنه غفورا رحيمًا فجاهد الله وجاء ودخل في الاسلام لانه فهم هنا يقول الله بل اضرب عما قالوا اياه ضمير فصل للنصب يدل على الحصر اي لا غيره ندعو الله لا ندعو غيره بل اياه - [00:42:22](#)

تدعونا اكشف ما تدعون اليه ان شاء كشفه وتنسون ما تشركون اذا دهمتمكم الكربات لعلمكم ان غير الله عاجز اذا ما الذي تريدون بالايات والايات عندكم متوافرة والحجج واضحة وانما انتم ناس - [00:42:48](#)

لا حجة لكم الا محبة الكفر والضلال عيادا بالله ولقد ارسلنا والله لقد وقد لام القسم تحقيق ارسلناه بعثناه الى امم كثيرة من قبلك يا نبيه فاخذنا اصحابهم الذي هو الحروب - [00:43:12](#)

القحط والضراء المرض او البأس فقد المال والضراء فقد البدن وما يكون فيه اخذناهم بانواع الشدائد لعلمهم يتضرعون لعلمهم يتوبون ويجعرون ويلجأون الى الله ولذلك بين العاقل والمسلم وغيره ان غير المتقي لا يخاف - [00:43:43](#)

العاقل اذا جاءه شيء يتوب ويرجع ويخاف ويعلم ان الله تعالى يذكر عبده رحمة بهم. نبينا اذا رأى السحاب يحزن حتى يمطر يقول اخاف ان يكون عذاب اذا رأى رياح او غمام يخاف حتى ينجلي - [00:44:15](#)

لانه لا يدري هل هذا عذاب نعم الله على خلقه كثيرا. والخلق معاصيهم كثيرة وان بطش ربك وكذلك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. فلذلك كل ما كثر علم الانسان كل ما كثر خوفه من الله - [00:44:33](#)

اذا اخذنا هؤلاء بالبأساي والضراء. يعني الامراض والفقر والقحط والمصائب لعل العبد يتوب ويرجع الى الله فاذا لم يرجع لا بالوعد ولا بالوعيد ولا اختبارات والانتباهات ما ما افادت فيه - [00:44:56](#)

اودق عليه من النعم وهذا هو الكارثة ولكن قست قلوبهم لانه جعل القلب مثل الحجارة وقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانار وقال فهي كالحدارة او اشد قسوة عيادا بالله. هؤلاء قست قلوبهم - [00:45:19](#)

فاذا قست القلوب لا يسمع موعظة ولا يخاف وعد وعيد ولا يرغب في وعد واذا سمع واحد يذكر لا يخاف وسجل لهم الشيطان ما كانوا يعملون وزين لهم الشيطان عملهم - [00:45:40](#)

او الذي كانوا يعملونه هل ما مصدرية او موصولية او ظرفية كل قيل. زين لهم الشيطان عملهم او الوقت الذي يعملونه او زين لهم الشيطان الذي يعملونه فلما نسوء تركوه - [00:46:06](#)

ما ذكروا به من الحجج والبراهين والايات فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاولاد الرزق المال الجاه الصحة النعمة العافية الامن خلاص كعب عليهم من كل النعم ولذلك كان الصحابة يخافون من النعم - [00:46:32](#)

يخافون ولما شرب من ماء دلو واكل بلحات بلح رطب قال هذا النعيم الذي تسألون عنه لتسألن يومئذ عن النعيم اما نحن الان نعم لا يعلمها الا الله. ولكن ربنا كريم لان شكرنا واستقمنا - [00:47:00](#)

فسادنا ورحيمنا يوم القيامة العبد اذا شكر ربه واستقام على دينه وقيّد النعم بالطاعة وعدم الكفران وعدم الطغيان ربنا كريم ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولكن اذا استمروا - [00:47:22](#)

ذي النعم واستمروا في العصيان عند ذلك يأتي الخطر ولذلك اخطر شيء مقارفة العصيان وعدم وجود من يقف في وجهه من يريدونه للإفساد لان الذي يعصي ويجاهر بالمعصية مثل الذي يفتي - [00:47:48](#)

الانسان يولع النار في الممتلكات. زي انسان يفسد. الذي يعصي ويتجاهر بالمعصية. كأنه مثل انسان يمشي في الطريق ويضرب وهذا ويكسر هذا. يريد يفسد فمن معاصي تفسد لذلك والله لتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ايش - [00:48:11](#)

او ليخالفن الله بين قلوبكم ثم يلعنكم كما لعنهم لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه - [00:48:33](#)

والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر. لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الاهتداء تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. من رأى منكم منكرا فليغيره لكن الدين سمح الدين سهل فيه فسحة - [00:48:53](#)

فان لم يستطع لا بيده ولا بلسانه فب قلبه ومن انكر سلب ولكن من رضي وذلك الانكار بالقلب هذا يسلم ولا يطلع عليه الا الله وذلك في وقت ضعف الايمان اضعف الايمان - [00:49:14](#)

جيل رائع للاسلام السماحة النزاهة. دين القوة. دين الرفعة. دين الوحدة. دين الايثار دين المتعة دير الصدق دين القوة لكن المسلمين نائمون دائمون متى نستيقظ ونأخذ الكتاب بقوة للناس جمال الدين في حياتنا - [00:49:35](#)

متى نهتم بامورنا العامة نهتم بالاذكياء نهتم بالابداع نهتم بالعلم العالم الاسلامي يعيش شيخوخة مبكرة في العلم في غاية الخطورة لا يوجد شيء اخطر من الضعف العلمي اخطر شيء على الامم ضعف العلم - [00:50:09](#)

ذلك اكثر ما تنفق الدول المتطورة على العلم اكثر شيء ينفقوه على العلم لان العلم يقوي العلم يقوي الصناعة العلم يقوي الادارة. العلم يقوي الايمان. العلم يقوي العلاقات. العلم يجعلك ما ما تنزل لسفاسف الامور. العلم يخوفك من - [00:50:36](#)

العلم يرفعك عند الله لا يوجد شيء من اهل العلم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. اذا من اكبر اسباب قوة المسلمين الاهتمام بالعلم وان يبنوا حياتهم على العلم - [00:50:57](#)

وان يهتموا باي شيء يعمل على اساس العلم فاذا عملوا ذلك ترقوا والذي يضعف الامم ما هو الجهل الجهل لا يوجد شيء اضر منه لما جهلت جهلت انك جاهل وجهل الجهل داء معضل - [00:51:12](#)

اذا هؤلاء الذين هؤلاء يغدق عليهم نرجو الله تعالى ان يعيذنا من من الخذلان فلما تركوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء النعم ظاهرة وباطنة حتى اذا فرحوا بما اتوا - [00:51:39](#)

فرحوا بطروا وتكبروا وظلموا اخذناهم بغتة فجأة فاذا هم مبلسون ايسون نادمون يعني قانطون حازنون وفي غاية من من الالم لا يعلمها الا الله لذلك الحقيقة هذا الكلام من سمعه - [00:52:03](#)

لا عذر له يوم القيامة هذا القرآن من سمعه لا عذر له. واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ فقطع دابر القوم الذين ظلموا اخر الجماعة الذين كفروا ولم يمتثلوا امر الله والحمد لله رب العالمين على تلك النعمة العظمى وهي استئصال الكفار - [00:52:27](#)

بالوجه الارضي نرجو الله جل وعلا الا يجعلنا من الكافرين وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم انا نسألك ان تغفر لنا ذنوبنا وان تتجاوز عن سيئاتنا وان ترحم ضعفنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها - [00:52:58](#)

دقها وجلها اولها واخرها علانيتيها وسرها. اللهم انا نسألك ان تحفظ جميع المسلمين وان تحفظ هذه البلاد اللهم انا نسألك السلامة من كل اذن والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار - [00:53:27](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن
تأخذ بيدك الى الجنة - 00:53:48